كلية الإمام الأوزاعي
للدراسات الإسلامية
بيروت – لبنان

لقمان الحكيم
في الكتاب والسنة

" بحث تمهيدي لمرحلة الماجستير في الدراسات الإسلامية "

إعداد الطالب
محمد حمزة الخلف

إشراف الدكتور
بسام الصباغ

١٤٢٥هـ –٢٠٠٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين ، والصَّلاة والسَّلام على َسيِّدنا محمدٍ النبيِّ الأمي معلِّمِ البشرية وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد :

فإن للتربية أهميةً عظيمةً في أيِّ مجتمع من المجتمعات ، وخاصةً لهذا الجيل الشاب الناشئ، البعيد عن آداب الإسلام وأخلاق القرآن .

أقول لهذا الجيل الشاب، لأن المجتمع إنما بناؤه بالشباب ، فإذا قام كل أب بتربية أولاده وأبنائه كما فعل لقمان مع ابنه فإن المجتمع سيكون متماسكاً قوياً قادراً على مواجهة الصعوبات.

وكل مجتمع لا يهتم بأبنائه وتربيتهم تربية صالحة ، فإن ذلك المجتمع سيصبح مرتعاً للفساد وانتشار الجرائم .

هذا وقمت بتخريج الأحاديث من مظانها، ولم أذكر ما نقل عن الصحابة رضي الله عنهم في ما يتعلق بحِكَم لقمان لأنه لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك شيء، ولا يثبت إسناد صحيح إلى لقمان بشيء منها حتى نقبله.

كما أنه لابد من الإشارة إلى الدراسات التي كتبت عن لقمان الحكيم نذكر منها:

كتاب صغير لعبد الله الحسني، وكتاب لقمان الحكيم وحكمه: لمحمد خير يوسف ، وكتاب لقمان الحكيم حياته ووصاياه: حديوي حلاوة وغيرها.

وقد اخترت الكتابة عن لقمان الحكيم ، ولم يكن هدفي هو تحليل شخصية لقمان وإنما غايتي هي الاستفادة من هذه المدرسة القرآنية التربوية العظيمة ، إذ جاء على لسانه في القرآن الكريم ، وصاياه التربوية لابنه والتي تحدد له حياته على منهج قويم يضمن له السعادة في الدنيا والآخرة .

خطة البحث:

المقدمة :

المبحث الأول : شخصية لقمان

المطلب الأول : لقمان الحكيم ، اسمه وجنسيته ، عصره صفاته ، عمله ، مكان قبره .

أ- لقمان الحكيم اسمه .

ب- جنسية لقمان .

ج- عصره .

د – صفاته الخَلْقية .

هـ - عمله وحرفته .

و – مكان قبر لقمان .

المطلب الثاني : لقمان نبي أم حكيم .

المطلب الثالث : لقمان الحكيم في السنة النبوية .

المبحث الثاني : دروس تربوية من وصايا لقمان في القرآن .

المطلب الأول : التوحيد وأثره في نفس الإنسان .

المطلب الثاني : الوصية بالوالدين .

أ – بر الوالدين .

ب- حقوق الوالدين الكافرين .

المطلب الثالث : الصحبة وأثره في المجتمع .

المطلب الرابع : المراقبة لله تعالى .

المطلب الخامس : المحافظة على الصلاة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على البلاء.

أ- الصلاة عماد الدين .

ب- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودور الفرد في الدعوة .

ج- الصبر على البلاء : وهو أساس القوة وسلاح المواجهة .

المطلب السادس : التماس الأخلاق الحميدة وترك الأخلاق الذميمة .

الخاتمة : وفيها أهم النتائج والتوصيات .

الفهارس :(فهرس للآيات، فهرس للأحاديث، فهرس للمراجع، فهرس للمواضيع).

المبحث الأول

شخصية لقمان

المطلب الأول : اسمه وجنسيته ، عصره ، صفاته ، عمله ، مكان قبره.

أ- اسمه :

اختلف المفسرين في اسم لقمان على أقوال عدة :

- هو لقمان بن عنقا بن ثاران(١).
- هو لقمان بن عنقاء بن سدون(٢) .
- هو لقمان بن باعورا بن تارخ وهو آزر أبو إبراهيم . وقيل ابن أخت أيوب أو خالته(٣).

ولقمان مشتق من اللقم ، فمن قال : إنه أعجمي منعه للتعريف والعجمة ، ومن قال إنه عربي منعه للتعريف ولزيادة الألف والنون (٤) .

- جنسية لقمان :

أمّا هل هو عربي أم أعجمي : فالراجح أنه أعجمي لا عربي(٥) ، ويقول عبد الله كنون الحسني كلاماً يحلل فيه شخصية لقمان :[اتفقت كلمة المفسرين وأصل الأخبار على أنه كان عبداً أسود ، وحينئذٍ فقد تحددت جنسيته في أحد هذه الشعوب السوداء ، ولم يجز أن يكون عربي الأصل](٦) ثم يتابع تحليله فيقول :[وإذا انتفى أن يكون عربياً أو يونانياً بقي أن ننظر في هذا الشعب الأسود الذي ينتمي إليه] (٧) .

وجمهور المفسرين على قولين :

١- التعريف والإعلام: عبد الرحمن السهيلي، ص١٣٤ .

٢- البداية والنهاية : ابن كثير ، ١٤٠/٢ .

٣- الكشاف: الزمخشري، ١٠/٥وانظر روح المعاني: الآلوسي، ٢١/ ١٢٥ . والبحر المحيط : أبو حيان الغرناطي، ٤٠٧/٨ .

٤- البحر المحيط : أبو حيان الغرناطي ، ٤٠٧/٨، وفتح البيان: صديق حسن خان ، ٢٩٥/٥ .

٥- روح المعاني : الآلوسي ، ١/ ١٢٥. وفتح البيان : صديق حسن خان ، ٥/ ٢٩٥.

٦- لقمان الحكيم : عبد الله حسني، ص ٨ .

٧- المصدر نفسه : ص ٩ .

القول الأول :

ذكره السهيلي(١) في كتابه التعريف والإعلام(٢) ، أن لقمان كان نوبياً(٣) من أهل أَيْلَة(٤).

القول الثاني :

أنه حبشي(٥)، وهو قول ابن عباس(٦) ومجاهد(٧) .

أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« أتدرون ما كان لقمان ؟ قالوا الله ورسوله أعلم. قال : كان حبشياً » (٨) .

وأخرج الطبراني في المعجم الكبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

« اتخذوا السودان فإن ثلاثة منهم من سادات أهل الجنة لقمان الحكيم والنجاشي وبلال المؤذن » (٩). قال الطبراني : يعني الحبش .

وأغلب الظن أنه كان حبشي، ويؤيد ذلك ما سبق من الأحاديث، وإن كان ما ورد لا يخلو من ضعف.

ج- عصره :اتفقت كلمة المفسرين أن لقمان كان من المعاصرين لسيدنا داود عليه السلام ويكاد يقع الإجماع على ذلك ، وكان يفتي قبل مبعث سيدنا داود فلما بعث سيدنا داود قطع الفتوى ،

١- "السهيلي : هو أبو القاسم عبد الرحمن بن الخطيب السهيلي ، الإمام المشهور ، صاحب كتاب "الروض الأنف " في شرح سيرة رسول الله ﷺ وغيرها وله أشعار كثيرة ولد سنة ثمان وخمسمئة بمدينة مالَقَة وهي مدينة كبيرة ، بالأندلس ، وتوفي بحضرة مراكش سنة إحدى وثمانين وخمسمئة رحمه الله وكان مكفوفاً " ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : ابن خلكان ، ٣/ ١٤٣ .

٢- التعريف والإعلام : عبد الرحمن السهيلي ، ص١٣٤ .

٣- النوبة : ((جيل من السودان ، الواحد نوبي ، سميت نوبا لأنها تضرب إلى السواد)) . لسان العرب : ابن منظور، ٣١٩/١٤ .

٤- أَيْلَة : بالفتح ، مدينة بين الفسطاط ومكة على شاطئ بحر القُلْزم (البحر الأحمر) . معجم البلدان: ياقوت الحموي، ٣٤٧/١ .

٥- انظر الدر المنثور: السيوطي ، ٥٠٩/٦ والبداية والنهاية : ابن كثير ، ١٤٥/٢ وجامع البيان: الطبري، ٦٧/٢١ .

٦- "ابن عباس : هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، ابن عم الرسول ﷺ ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات على الأصح ، وقد دعا له النبي ﷺ فقال : " اللهم فقهه في الدين وعلّمه التأويل " . توفي سنة ثمان وستون على الأصح وهو قول الجمهور" . الإصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني، ٢٢٩/٣ وما بعدها .

٧- " مجاهد بن جَبْر أبو الحجاج المكي ، المقرء ، المفسر الإمام . قال قتادة أعلمْ من بقي في التفسير مجاهد ، ولد سنة إحدى وعشرين ، توفي سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومئة وهو ساجد " . طبقات المفسرين : محمد بن علي الداودي، ٣٠٥/٢ .

٨- أورده السيوطي في الدر المنثور، ٥٠٩/٦ .

٩- المعجم الكبير : الطبراني، ١٥٨/١١ برقم (١١٤٨٢) ومجمع الزوائد: الهيثمي، ٤٣٠/٤ وقال الهيثمي في سنده أَبَيْن بن سفيان وهو ضعيف .

فقيل له ، فقال : ألا أكتفي إذا كُفيت (١) ، إلا قول الواقدي (٢) : إن زمانه كان بين سيدنا محمد وسيدنا عيسى عليهما الصلاة والسلام (٣) ، وقيل إنه عاش ألف سنة ليبرر المفسرون قولهم إنه من أحفاد أزر أو ابن أخت أيوب أو خالته .

وفي هذا يقول عبد الله الحسني : " ولهذا قال الرواة إنه عاش ألف سنة ليغطوا الفضيحة(٤)".

وجاء في شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك : " وغَلَطَ من قال عاش ألف سنة ، التبس عليه بلقمان بن عاد (٥) " .

ويؤيد أنه كان من المعاصرين لسيدنا داود عليه السلام ، ما رواه الحاكم بسند جيد عن أنس بن مالك ﷺ :

« أن لقمان كان عند داود وهو يسرد الدرع فجعل يفتله هكذا بيده فجعل لقمان يتعجب ويريد أن يسأله ويمنعه حكمته أن يسأله فلما فرغ منها صبَّها على نفسه فقال : نِعْمَ دِرْعُ الحرب هذه ، فقال لقمان : الصَّمتُ من الحكمة وقليلٌ فاعلهُ ، كنت أردت أن أسألك فسكتُ حتى كفيتني » (٦)" وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

د- صفاته الخَلْقية :

- عن سعيد بن المُسيّب (٧) : كان لقمان أسود من سودان مصر ، ذا مشافر أعطاه الله الحكمة ومنعه النبوة (٨) .

- وعن ابن عباس : كان أسود مشقق الرِّجلين ذا مشافر ، أي عظيم الشفتين (٩)" .

١- الجامع لأحكام القرآن : القرطبي .، ٥٦/١٤ومدارك التنزيل: النسفي، ٤٠٦/٣. و روح المعاني : الآلوسي ١٢٥/٢١. الكشاف : الزمخشري، ١٠/٥ .

٢- " الواقدي : محمد بن عمر واقدِ الأسلمي ، صاحب التصانيف والمغازي ، أحد الأعلام ولد بعد عشرين ومئة. قال مسلم وغيره : متروك الحديث . وقال النسائي ليس بثقة " .
سير أعلام النبلاء : الذهبي،٤٥٤/٩ وما بعدها .

٣- روح المعاني : الألوسي ١٢٥/٢١ .

٤- لقمان الحكيم : عبد الله الحسني . ص ١١ .

٥- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك : الزرقاني،٥٥٦/٤ .

٦- المستدرك على الصحيحين : الحاكم النيسابوري، كتاب التفسير ، تفسير سورة سبأ ٤٢٣/٢ .

٧- " سعيد بن المسيّب بن حَزْن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مَخْزوم القرشي ، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار ، مات بعد التسعين للهجرة وقد ناهز الثمانين " . تقريب التهذيب : ابن حجر العسقلاني ، ٢١٢/١.

٨- تفسير القرآن العظيم :ابن كثير، ٣٨٠/٥ .

٩- الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي . ٥٦/١٤ .

- وعن مجاهد : إن لقمان كان غليظ الشفتين مشقق القدمين [١]" .

هـ - عمله :

تعارضت أقوال المفسرين في عمله ومهنته إلى أقوال عديدة نذكر منها ما يلي :

- عن ابن عباس قال : كان لقمان عليه السلام عبداً حبشياً نجاراً [٢].
- وعن مجاهد والوا قدي : كان لقمان الحكيم قاضياً على بني إسرائيل [٣].
- وعن سعيد بن المسيّب كان لقمان خياطاً [٤].
- وعن ابن عباس أيضاً كان لقمان راعياً ، وقيل كان يحتطب لمولاه كل يومٍ حزمة[٥].

وفي روح المعاني للألوسي: كان نجاداً بالدال ، وهو الذي يعالج الفرش والوسائد [٦].

و- مكان قبر لقمان :

يقول محمد خير يوسف في كتابه لقمان الحكيم : " قال إبراهيم بن أدهم : قبر لقمان ما بين مسجد الرملة وموضع سوقها اليوم وفيها قبر سبعين نبياً ماتوا بعد لقمان ، كلهم أخرجهم بنو إسرائيل فألجؤوهم إلى الرملة وأحاطوا بهم ، فماتوا كلهم جوعاً فتلك قبورهم بين المسجد والسوق . أو أن قبره في قرية " صرفند" ظاهر مدينة الرملة من أعمال فلسطين وعلى قبره مشهد [٧] ".

المطلب الثاني : لقمان نبي أو حكيم ؟ على قولين :

القول الأول : وهو قول جمهور المفسرين وعامة أهل التأويل ، كان لقمان عليه السلام رجلاً صالحاً ولم يكن نبياً[٨] .

القول الثاني : وهو قول عِكْرمة والشَّعبي كان لقمان نبياً[٩] " وفسروا الحكمة بالنبوة.

١- جامع البيان ، الطبري . ٦٧/٢١ وتفسير القرآن العظيم : ابن كثير ٣٨٠/٥ . والزهد : الإمام أحمد بن حنبل، ص ٦٤

٢- الدر المنثور : السيوطي ، ٥٠٩/٦ وفتح البيان : صديق حسن خان ،٢٥٦/٥ .

٣- جامع البيان : الطبري ، ٢٧/٢١ والزهد : الإمام أحمد بن حنبل ،٦٤ .

٤- الزهد : الإمام أحمد بن حنبل ، ص٦٤ والبداية والنهاية : ابن كثير ، ١٤٥/٢ .

٥- روح المعاني : الألوسي ، ٢١/ ١٢٦ .

٦- المصدر نفسه : ٢١/ ١٢٥ .

٧- لقمان الحكيم وحِكَمهُ: محمد خير يوسف،ص٨١ .

٨- انظر الجامع لأحكام القرآن : القرطبي ، ٥٦/١٤ وتفسير القرآن العظيم : ابن كثير ، ٥/ ٣٨٠ والدر المنثور : السيوطي ، ٥١١/٦ وروح المعاني: الآلوسي، ١٢٥/٢١ .

٩- الجامع لأحكام القرآن : القرطبي ، ٥٦/١٤ وبحر المحيط : أبي حيان الغرناطي ، ٤٠٧/٨ .

المطلب الثالث : لقمان الحكيم في السنة النبوية (١) .

١- ورد اسم لقمان الحكيم في الصحيحين ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال : لما نزلت : ﴿ الَّذِينَ آمَنُو وَلَمْ يَلْبِسُو إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام : ٨٢] شَقَّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ ، وقالوا : أَيُّنا لا يَظْلِمُ نَفْسَهُ ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **ليس هو كما تظنون ، إنما هو كما قال لقمان لابنه** ﴿ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ » (٢) [لقمان:١٣] .

٢- وأخرج الحاكم في المستدرك : عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ،قال : رسول الله ﷺ : « **قال لقمان لابنه إياك والتقنع فإنها مخوفة بالليل مذلة بالنهار** » (٣).

٣- عن ابن عمر ﷺ: عن النبي ﷺ قال : « **إن لقمان الحكيم كان يقول إن الله عز وجل إذا استودع شيئاً حفظه** » (٤) .

- وفي الموطأ بلاغاً عن الإمام مالك حديثان :

٤- حدثني عن مالك ، أنه بلغه أن لقمان الحكيم أوصى ابنه فقال : « **يا بُني جَالِسِ العلماءَ وزاحمهم بركبتيك فإنّ الله يحيي القلوب بنور الحكمة ، كما يحيي الأرضَ المَيْتةَ بِوَابِلِ السَّماء** » (٥).

٥- حدثني مالك ، أنه بلغه : « **أنه قيل للقمان ما بَلَغَ بك ما نرى؟ يريدون الفضل ، فقال لقمان : صِدْقُ الحديث وأداء الأمانة . وتَرْكُ ما لا يعنيني** » (٦) .

((وعلى قول العلماء إنّ بلاغات الإمام مالك كلها موصولة إلا أربعة ليس ما ذكر هنا منها ، فإنّ هذين البلاغين في حكم الرفع)) (٧) .

٥- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن لقمان كان عبداً كثير التفكر حسن النظر كثير الصمت أحب الله فأحبه الله فمنَّ عليه بالحكمة، ونودي بالخلافة قبل داود عليه السلام فقيل له : يالقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض، تحكم بين الناس بالحق ؟

١- أوردت هنا فقط الأحاديث الموصولة إلى رسول الله ﷺ . بالإضافة للأحاديث التي مرت ضمن البحث .

٢- صحيح البخاري : للإمام البخاري، كتاب الإيمان ، باب : ظلم دون ظلم برقم (٣٢) ،٢١/١ وصحيح مسلم بشرح النووي : الإمام النووي، كتاب الإيمان ، باب : صدق الإيمان وإخلاصه برقم (١٢٤) ، ٢٧٧/١ .

٣- المستدرك: الحاكم النيسابوري ، كتاب التفسير ، تفسير سورة لقمان ،٤١١/٢ وقال الحاكم :[هذا متن شاهده إسناد صحيح والله أعلم] ووافقه الذهبي في التلخيص .

٤- المسند : الإمام أحمد بن حنبل،٩/ ٤٣٠ . والسنن الكبرى : النّسائي، كتاب عمل اليوم والليلة ، باب : ما يقول عند الوداع برقم (١٠٢٧٣) ، ١٩١/٩ وقال الحافظ العراقي : إسناده جيد . إحياء علوم الدين : للإمام الغزالي، ٢/ ٢١٨

٥- الموطأ : مالك بن أنس، كتاب العلم ، باب : ما جاء في طلب العلم برقم (١) ، ١٠٠٢/٢ .

٦- الموطأ : مالك بن أنس ، باب ما جاء في الصدق والكذب برقم (١٧) ،٩٩٠/٢ .

٧- لقمان الحكيم : عبد الله الحسني ، ص ٤٤ .

قال لقمان عليه السلام: إن أجبرني ربي قبلت، فإني أعلم إن فعل ذلك بي أعانني وعلمني وعصمني، وإن خيرني ربي قبلت العافية، ولم أسأل البلاء. فقالت الملائكة بصوت لا يراهم : يا لقمان لِمَ قلت هكذا ؟ قال لأن الحاكم بأشد المنازل وأكدرها، يغشاه الظلم من كل مكان، فيخذل أو يعان، وإن أصاب فبالأحرى أن ينجو ولئن أخطأ ، أخطأ طريق الجنة ، ومن يكن من الدنيا ذليلاً خيرٌ من أن يكون شريفاً ضائعاً ، ومن يختار الدنيا على الآخرة، فاتته الدنيا ، ولا يصير إلى ملك الآخرة ، فعجبت الملائكة لحسن منطقه فنام نومةً فغطَّ بالحكمة غطّاً فانتبه فتكلم بها ، ثم نودي داود عليه السلام بالخلافة فقبلها ولم يشترط شرط لقمان فأهوى في الخطيئة ، فصفح الله عنه وتجاوز، وكان لقمان يؤازره لعلمه وحكمته . فقال داود عليه السلام طوبى لك يالقمان، أوتيت الحكمة وُصرِفَتْ عنك البلّية وأوتي داود الخلافة وابتلي بالرزية والفتنة فكان داود يحكم بين خلقه (١)

---

[1] نوادر الأصول : الحكيم الترمزي ، ص ٢٣٠ وعزاه السيوطي في الدر المنثور للحكيم الترمزي عن أبي مسلم الخولاني .

المبحث الثاني

دروس تربوية من وصايا لقمان في القرآن

يقول العلامة عبد الله ناصح علوان في كتابه " تربية الأولاد في الإسلام " عن أثر التربية بالموعظة ، والوصايا الحكيمة: (من أهم وسائل التربية المؤثرة في تكوين الولد إيمانيّاً، وإعداده خُلُقياً ونفسياً واجتماعياً ... تربيته بالموعظة ، وتذكيره بالنصيحة ، لما للموعظة والنصيحة من أثر كبير في تبصير الولد حقائق الأشياء، ودفعه إلى معالي الأمور ، وتحلّيه بمكارم الأخلاق ، وتوعيته بمبادئ الإسلام ...) (١).

المطلب الأول : التوحيد وأثره في نفس الإنسان :

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان : ١٣] .

اسم ابنه تاران وقيل مَاثَان وقيل أنعم وقيل أَشْكَمَ وقيل مِشْكم بالميم(٢) (يا بني) تصغير إشفاق ومحبة لا تصغير تحقير(٣). ولقمان الحكيم إذ يوصي ولده الذي هو أشفق الناس عليه وأحبهم إليه ، فهو حقيقٌ أن يمنحه أفضل ما يعرف ، ولهذا أوصاه أولاً بأن يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً) (٤) .

ويقول العلامة سيّد قطب : (وإنها لعظة غير متهمة ، فما يريد الوالد لولده إلا الخير ، وما يكون الوالد لولده إلا ناصحاً وهذا لقمان الحكيم ينهى ابنه عن الشرك ، ويعلل هذا النهي بأن الشرك ظلم عظيم ، ويؤكد هذه الحقيقة مرتين مرة بتقديم النهي وفصل علته ومرة بأنّ واللام ... والنصيحة من الوالد لولده مبرأة من كل شبهة بعيدة من كل ظِنَّة)(٥).

ومن حكمة لقمان أنه بدأ بإصلاح عقيدة ولده ، فحذر ولده من الشرك ، وبيّن له خطره الشديد(٦) فقال : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ ويقول العلامة الألوسي : (وكون الشرك ظلماً لما فيه من وضع الشيء في غير موضعه ، وكونه عظيماً لما فيه من التسوية بين من لا نعمة إلا منه

١- تربية الأولاد في الإسلام : عبد الله ناصح علوان، ٥١١/٢ .

٢- روح المعاني : الألوسي ، ١٢٨/٢١ .

٣- المصدر نفسه : ٢١ /١٢٨ .

٤- تفسير القرآن العظيم : ابن كثير، ٣٨٢/٥ .

٥- في ظلال القرآن : سيد قطب،٧١/٢١ .

٦- من موضوعات سور القرآن الكريم : عبد الحميد طهماز، ص ١٥ .

سبحانه ومن لا نعمة له (١)) ولهذا فإن الشرك إذا حلَّ محل التوحيد الخالص في قلب الإنسان وفكره فإن ذلك سيؤدي إلى وجود شخصية قلقة . مضطربة النفس فارغة من أيَّ عطاء روحي(٢) .

المطلب الثاني : الوصية بالوالدين :

قال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الإنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [لقمان :١٤-١٥] .

يقول العلامة سيد قطب في تفسيره : (وتوصية الولد بالوالدين تتكرر في القرآن الكريم وفي وصايا رسول الله ﷺ ولم ترد توصية الوالدين بالولد إلا قليلاً . ومعظمها في حالة الوأد وهي حالة خاصة في ظروف خاصة ، وذلك أن الفطرة تتكفل وحدها برعاية الوليد من والديه... فالفطرة وحدها كفيلة بتوصية الوالدين دون وصاة ! فأما الوليد فهو في حاجة إلى الوصية المكررة ليلتفت إلى الجيل المضحى المدبر الموّلى الذاهب في أدبار الحياة ، بعدما سكب عصارة عمره وروحه وأعصابه للجيل المتجه إلى مستقبل الحياة ! وما يملك الوليد وما يبلغ أن يعوّض الوالدين بعض ما بذلاه ، ولو وقف عمره عليهما) (٣) .

أ- بر الوالدين :

﴿ **وَوَصَّيْنَا الإنسَانَ بِوَالِدَيْهِ** ﴾ أي أمرناه أن يبرهما ويطيعهما ويقوم بهما ، ثمَّ بيّن تعالى السبب في ذلك بقوله : (حملته أمه وهناً على وهن) أي ضعف الحمل وضعف الطلق وضعف الولادة (٤).

ولهذا قال رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ : « **مَنْ أحقُّ النّاس بحُسْنِ صحابتي ؟ قال : أمك . قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : أمك . قال : ثُمَّ مّنْ ؟ قال : أمك . قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : أبوك** »(٥) ولكن هذا لا ينقص من شأن الأب . جاء في مفاتيح الغيب للفخر الرازي : (فإن قال قائل وصى الله بالوالدين وذكر السبب في حق الأم ، فنقول : خص الأم بالذكر ، وفي الأب ما وجد في الأم ، فإن الأب حمله في صلبه سنين وربّاه بكسبه سنين فهو أبلغ)(٦) .

١- روح المعاني : الآلوسي ،١٢٨/٢١ .
٢- نظرات في وصية لقمان : محمد مصطفى نابلسي ، ص ٩٣ .
٣- في ظلال القرآن : سيد قطب ، ٢١/ ٧٢ .
٤- روح المعاني : الآلوسي ،٢١/ ١٢٩ .
٥- صحيح البخاري : الإمام البخاري . كتاب الأدب ، باب : من أحق الناس بحسن الصحبة برقم (٥٦٢٦)، ٢٠٩٦/٤ .
٦- مفاتيح الغيب : الفخر الرازي،٢٥/ ١٤٧ .

﴿ **وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ** ﴾ أي فطامه من الرضاعة بعد وضعه في عامين وأن يشكر الله لأنه المنعم الحقيقي ، وأن يشكر الوالدين لأنهما سبب في وجوده.

قال سفيان بن عيينة (١): (من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ، ومن دعا لوالديه في أدبار الصلوات الخمس فقد شكر الوالدين)(٢) .

ب- حقوق الوالدين الكافرين :

(وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً) . أي وإن حرصا عليك كل الحرص على أن تتابعهما دينهما فلا تقبل منهما ذلك(٣) لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

ولا يمنعك " أن تصاحبهما معروفاً يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم والمروءة كإطعامهما وإكسائهما وعدم جفائهما وانتهارهما وعيادتهما إذا مرضا ومواراتهما إذا ماتا ، وذلك ﴿ **فِي الدُّنْيَا** ﴾ لتهوين أمر الصحبة وإشارة إلى أنها أيام قلائل وشيكة الانقضاء ، فلا يضر تحمل مشقتها لقلة أيامها وسرعة انصرامها (٤) ".

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت : قَدِمَتْ عليَّ أميَّ وهي مشركة في عهد قريش إذ عاهدهم ، فاستفتيت رسول الله ﷺ : فقلت يا رسول الله قدمت عليَّ أمي وهي راغبةً، أَفَأَصِلُ أميِّ ؟ قال : « **نعم : صلي أمَّكِ** » (٥) " .

المطلب الثالث : الصحبة وأثره في المجتمع :

قال تعالى : ﴿ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [لقمان :١٥] الخطاب لسائر المكلفين ، أي اتبع أيُّها المكلف دين من أقبل إلى طاعتي من

١- " سفيان بن عيينة : أبو محمد الهلالي ، مولاهم الكوفي الأعور ، أحد الأعلام ، ثقة ثبت ، حافظ ، إمام ، مات في رجب ١٩٨هـ ". الكاشف: الذهبي،٣٠/١ .

٢- روح المعاني : الآلوسي ،١٣١/٢١ وفتح البيان : صديق حسن خان ،٢٩٨/٥ .

٣- تفسير القرآن العظيم : ابن كثير ، ٣٨٣/٥ وروح المعاني : الآلوسي ،١٣١/٢١ .

٤- روح المعاني : الآلوسي ،١٣٢/٢١ .

٥- صحيح مسلم بشرح النووي، الإمام يحيى بن شرف النووي، كتاب الزكاة ، باب : فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين برقم (١٠٠٣) ،١٠٤٨/٢ .

عبادي الصالحين ، بالتوبة والإخلاص (١): " وبما أن الصاحب ساحب ، وله مؤثرات سلباً أو إيجاباً في حياة صاحبه فكان من المنطقي بل ومن الضروري أن تحدد وصية لقمان للولد الناشيء السبيل الذي عليه أن يمضي فيه للوصول إلى عبادة الله وحده والاستمرار بذلك ، ولن يكون هناك من شخص يعينه على الطاعة لله والدعوة إلى دينه إلا الشخص المتبع لسبيل لله تعالى ، المجاهد في سبيله الداعي إلى دينه(٢) " . وفي الصحيحين عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال:

« إنما مَثَلُ الجليس الصّالح والجليس السَّوْء كحامل المسك ونافخ الكِير ،فحامل المسك : إمّا أن يُحْذيَك وإمّا أن تبتاع منه ، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ، ونافِخُ الكِير إما أن يُحْرِقَ ثيابك ، وإمّا أن تجد ريحاً خبيثةً » (٣) "واللفظ لمسلم .

المطلب الرابع : المراقبة لله تعالى :

قال تعالى : ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان :١٦] .

إشارة إلى الخطيئة إن كانت صغيرة ضائعة لا وزن لها ولا قيمة (فتكن في صخرة) إشارة إلى الحجاب ، أي صخرة صلبة محشورة فيها لا تظهر ولا يتوصل إليها . (أو في السموات) إشارة إلى البعد فإنها أبعد الأبعاد الذي يبدو فيه النجم الكبير ذو الجرم العظيم نقطة سابحة أو ذرة تائهة .

﴿ أَوْ فِي الأَرْضِ ﴾ إشارة إلى الظلمات فإن جوف الأرض أظلم الأماكن .

﴿ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ﴾ أي علم الله يلاحقها وقدرته لا تفلتها ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ ﴾ باستخراجها لا تخفى عليه خافية بل يصل علمه إلى كل خفي (خبير) بمكانها وبكل شيء(٤).

ويدل هذا على حكمة لقمان ، فضرب الأمثال الصحيحة الموافقة لمقتضى الحال ، يدل على حكمة قائلها ، وقد قوّى لقمان في نفس ولده الشعور بمراقبة الله تعالى(٥) في كل وقت وحين وبذلك

١- فتح البيان : صديق حسن خان ، ٢٩٩/٥ .

٢- نظرات في وصية لقمان : محمد مصطفى نابلسي ، ص ١١٣ .

٣- صحيح مسلم بشرح النووي : الإمام يحيى بن شرف النووي . كتاب البر والصلة والآداب . باب : استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء برقم (٢٦٢٨) ،٢٥٥٢/٥ . وصحيح البخاري : للإمام البخاري ، كتاب البيوع : باب : في العطار وبيع المسك ، برقم (١٩٩٥) ،٦٨٩/٢ .

٤- أنظر مفاتيح الغيب : للفخر الرازي ، ١٤٩/٢٥ وفي ظلال القرآن : للسيد قطب ٧٤/٢١ . وفتح البيان : لصديق حسن خان ،٢٩٩/٥ .

٥- من موضوعات سور القرآن الكريم : عبد الحميد طهماز ، ص٢٣ .

يكون قد زرع في قلب ولده ، الصدق والإخلاص في القول والعمل في السر والعلن ، وأبعده عن الانحراف السري الذي قد يفعله من يفقد هذه الخاصّية (١).

المطلب الخامس : المحافظة على الصلاة ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والصبر على البلاء :

قال تعالى : ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ على مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ [لقمان : ١٧] .

أ – الصلاة عماد الدين : ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصّلاة ﴾

﴿ يَا بُنَيَّ ﴾ مكرر للمناداة ، تنبيهاً على فرط النصيحة لفرط الشفقة (٢).

﴿ أَقِمِ الصّلاة ﴾ تكميلاً لنفسك (٣)، بعد أن منعه من الشرك وخوفه بعلم الله وقدرته ، أمره بصالح الأعمال اللازمة للتوحيد ، وهي الصلاة أي العبادة لوجه الله مخلصاً ، وإقامتها أي أداؤها كاملة بحدودها وفروضها وأوقاتها ، وهي عماد الدين ودليل الإيمان واليقين ، ووسيلة القربى إلى الله وتحقيق رضوانه ، كما أنها تساعد على اجتناب الفحشاء والمنكر ، وصفاء النفس(٤).

ولأهمية الصلاة أمر سيدنا رسول الله ﷺ المسلمين ، أن يعلّموا أولادهم وهم صغار لم يبلغوا الحلم بعد .

فقد أخرج الترمذي وأبو داود واللفظ له عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « **مُروا أولادَكم بالصَّلاة وَهُم أبناءُ سبعِ سِنين ، واضرِبُوهُم عَليها وهُم أبناءُ عشرِ سِنين ،وفَرِّقوا بَينهُم في المضاجِعِ** » (٥).

ب– الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودور الفرد في الدعوة :

(وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر) إذا كملتَ أنت نفسك بعبادة الله وإقامة الصلاة ، فكمّل غيرك فإن شغل الأنبياء وورثتهم من العلماء وهو أن يكمّلوا في أنفسهم ويكملوا غيرهم(٦).

١– نظرات في وصية لقمان : محمد مصطفى نابلسي ، ص ١٢٤ .
٢– السراج المنير : الخطيب الشربيني ، ١٨٨/٣ .
٣– روح المعاني : ألالوسي ، ١٣٦/٢١ .
٤– التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : د. وهبة الزحيلي ، ١٤٩/٢١ .
٥– سنن أبي داود : أبو داود السجستاني ، كتاب الصلاة ، باب : متى يؤمر الغلام بالصلاة برقم (٤٩٥) ، ١/ ٢٣٩ .
وسنن الترمذي : أبو عيسى الترمذي، كتاب الصلاة، باب : ما جاء متى يؤمر الصبي بالصلاة ، برقم (٤٠٧) ، ٢٠١/٢ .
٦– مفاتيح الغيب : الفخر الرازي ، ٢٥ / ١٥٠ .

والمعروف : كل ما كان معروفاً فعله ، جميلاً غير مستقبح عند أهل الإيمان ولا يستنكرونه فعله . والمنكر : ما ليس فيه رضى الله من قول أو فعل [١].

" و تعويد الولد على أمر بالمعروف والنهي عن المنكر يقوي شخصيته ويساعده على مواجهة أعباء الحياة وتحمل المسؤولية ، فاهتمام لقمان بهذا الجانب في إرشاده لولده من معالم حكمته " [٢].

ويقول أستاذي الدكتور بسام الصباغ مبيناً أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حياة الأمة الإسلامية ما يلي :

" وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أهمية عظيمة في حياة الأمة الإسلامية ، فهما من ضروريات الأمن والأمان والاطمئنان ونشر الخير والتصدي للشَّر في أي مجتمعٍ يريد أن يحقق الخير والعدالة في الأرض ، ولهذا كان هذا الموضوع جزء لا يتجزأ من العقيدة الإسلامية ، وأول مبادئ أصول الدّين ، وحينما تتعطل هذه الشعيرة في مجتمع ما من المجتمعات فإن مصيره التخلف والاضحملال والفساد في الدنيا ، والهلاك في الآخرة " [٣].

ورحم الله القائل :

وابدأ بنفسك فانهها عن غيِّها   فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

ج- الصبر على البلاء : وهو أساس القوة وسلاح المواجهة :

قال تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأمُورِ ﴾ .

أمر لقمان ولده بالصبر على الأذى ، لأن الداعية إلى الله قد يصيبه من التواء النفوس وعنادها ، وانحراف القلوب وإعراضها .

وقد بدأت الوصايا بالصلاة لأنها عماد الدين ، وختمت بالصبر لأنه أساس المداومة على الطاعات[٤]. كما قال الله تعالى : ﴿ وَاستَعِينُو بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة : ٤٥] .

١- الدعوة والدعاة بين الواقع والهدف : د. بسام الصباغ ، ص ١٥ .
٢- من موضوعات سور القرآن : عبد الحميد طهماز ، ص ١٤ .
٣- الدعوة والدعاة : د. بسام الصباغ ، ص ١٥ .
٤- في ظلال القرآن : سيد قطب ، ٢١/ ٧٥ والتفسير المنير : وهبة الزحيلي ، ٢١ / ١٥٠ .

المطلب السادس : التماس الأخلاق الحميدة وترك الأخلاق الذميمة :

قال تعالى:﴿ وَلَا تُصعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ولا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان : ١٨-١٩]

قال تعالى: ﴿ ولا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ فسرها ابن عباس رضي الله عنه ولا تمل خدك للناس كبراً عليهم وإعجاباً واحتقاراً لهم (١)، أي أقبل على الناس بوجهك متواضعاً ولا تولهم شق وجهك وصفحته كما يفعله المتكبرون، وإذا حدثك أصغرهم فأصغ إليه حتى يكمل وكذلك كان النبي ﷺ يفعل (٢).

﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ .

أي لا تمش خيلاء ومتكبراً جباراً عنيداً (٣)على الأرض التي هي أحط الأماكن منزلة وإشارة إلى أن أصله من تراب وهو لا يقدر أن يعدوه وسيصير إليه (٤).

والكبر من أبشع الصفات التي يوصف بها الإنسان، وفي الصحيحين عن رسول الله ﷺ قال : **« لا ينظر الله (٥) إلى من جرَّ ثوبه خيلاء » (٦).**

قوله تعالى: ﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ﴾ . أي أعدل فيه حتى يكون مشياً بين مشيين لا تدبَّ دبيب المتماوتين ولا تثب وثب الشُّطّار (٧).

قال تعالى : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان : ٦٣] .

هذا بالنسبة لمشية الابن ، أما مشية البنت فأجمل ما جاء فيها وهو وصف القرآن الكريم لابنة شعيب في قوله تعالى : ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء﴾[القصص:٢٥].

تلك هي مشية الفتاة الطاهرة الفاضلة العفيفة النظيفة (على استحياء) في غير ما تبذل ولا تبرج ولا تبجح ولا إغواء (٨).

قوله تعالى : ﴿ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ .

١- الجامع لأحكام القرآن : القرطبي ، ١٤/ ٦٥ .

٢- مدارك التنزيل : النسفي ، ٣/ ٤٠٩ والجامع لأحكام القرآن : القرطبي ، ٦٥/١٤ .

٣- تفسير القرآن العظيم : ابن كثير ، ٥ / ٣٨٦ .

٤- روح المعاني : الآلوسي ، ٢١/ ١٣٦ والسراج المنير : الخطيب الشربيني ، ٣ / ١٩٠ .

٥- أي لا ينظر نظر رحمة .

٦- صحيح البخاري : الإمام البخاري ، كتاب اللباس ، باب : من جرّ إزاره من غير خيلاء ، برقم (٥٤٤٧) ، ٢٠٥١/٤ . وصحيح مسلم بشرح الإمام النووي : الإمام النووي ، كتاب اللباس والزينة ، باب : تحريم جر الثوب خيلاء وبيان حد ما يجوز إرخاؤه إليه وما يستحب برقم (٢٠٨٥) ، ٢١٥١/٤ .

٧- الشُّطّار : جمع شاطر ، والشاطر : هو السّابِقُ ، كالبريد الذي يأخذ المسافة البعيدة في المدة القريبة ، تاج العروس : محمد مرتضى الزبيدي ، ١٢/ ١٧١ .

٨- تربية الأولاد وبر الوالدين وصلة الرحم : صلاح عبد الغني محمد ، ص ٩١ .

يقول العلامة الآلوسي: " والحكمة في غض الصوت المأمور به أنه أوقر للمتكلم وأبسط لنفس السامع وفهمه " (١).

" ذكر الله المانع من رفع الصوت ولم يذكر المانع من سرعة المشي ... فنقول : رفع الصوت يؤذي السامع ويقرع الصماخ بقوة ، وربما يخرق الغشاء الذي داخل الأذن وأما السرعة في المشي فلا تؤذي آلة المشي والصوت يؤذي آلة السمع " (٢).

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ أي أقبحها وأوحشها لأن أوله زفير وأخره شهيق ، والحمار مَثَلٌ في الذم البليغ والشتيمة وكذلك نُهاقه ، ومن استفحاشهم لذكره مجرداً أنهم يُكنون عنه ويرغبون عن التصريح فيقولون: الطويل الأذنين (٣).

وهذا التشبيه في هذا بالحمار ، يقتضي تحريمه وذمه غاية الذم (٤)وعن رسول الله ﷺ قال: **« إذا سمعتم صياح الدِّيكةِ فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً ، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنه رأى شيطاناً »** (٥).

١- روح المعاني : الآلوسي ، ١٩٩٨م ، ص ٩١ .
٢- مفاتيح الغيب : الفخر الرازي ، ٢٥/ ١٥٢ .
٣- الجامع لأحكام القرآن : القرطبي ، ١٤/ ٦٧ ومدارك التنزيل : النسفي ، ٣/٢٠٩ .
٤- تفسير القرآن العظيم : ابن كثير ، ٥ / ٣٨٦ .
٥- صحيح البخاري : الإمام البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب : خير مال المسلم غنم يتبع بها شهق الجبال برقم (٣١٢٧) ٢/١١١٦ . وصحيح مسلم بشرح النووي : الإمام النووي ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة ، باب : استحباب الدعاء وعند صياح الديك برقم (٢٧٢٩) ، ٥/ ١٦١٧ .

الخاتمة

وبعد أن ختمت الكلام عن وصايا لقمان الحكيم في القرآن الكريم ، أكون قد انتهيت من دراسة لقمان في الكتاب والسنة .

وقد تبين معنا من خلال البحث أن شخصية لقمان مختلف فيه من حيث هو حبشي أم نوبي، عربي أم أعجمي، نبي أم حكيم ... وذلك لانقطاع السند والاعتماد على الإسرائيليات.

وكذلك تبين أنه رجل أتاه الله الحكمة ، من خلال ذكره في القرآن الكريم وإن لقمان مدرسة عظيمة في التربية إذ يربي ولده على الإيمان ، والقيام بالعبادات ... والاتصاف بالأخلاق الحميدة والابتعاد عن الأخلاق الرذيلة .

وأسال الله عز وجل أن يكون عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن أكون قد وفقت في دراستي للبحث ، وحققت الهدف في العرض والبيان .

فإن أصبت فذلك فضل من الله ونعمة ، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان .

وأستغفر الله العظيم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

فهرس الآيات

الآية	السورة ورقمها	رقم الآية	الصفحة
الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ...	الأنعام : ٦	٨٢	٧
وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه ...	لقمان : ٣١	١٣	٩
ووصينا الإنسان بوالديه ...	لقمان : ٣١	١٤-١٥	١٠
واتبع سبيل من أناب إليَّ ...	لقمان : ٣١	١٥	١١
واستعينوا بالصبر والصلاة ...	البقرة : ٢	٤٥	١٤
ولا تصعّر خدك للناس ...	لقمان : ٣١	١٨-١٩	١٥
وعباد الرحمن الذين يمشون ...	الفرقان : ٢٥	٦٣	١٥
يا بني لا تشرك بالله ...	لقمان : ٣١	١٣	٧
يا بني إنها إن تك مثقال حبة ...	لقمان : ٣١	١٦	١٢
يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف ...	لقمان : ٣١	١٧	١٣

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
أتدرون ما كان لقمان ...	٤
اتخذوا السودان فإن ثلاثة منهم ...	٤
أن لقمان كان عند داود ...	٥
إن لقمان الحكيم كان يقول ...	٧
أنه قيل للقمان ما بلغ بك ما نرى ...	٧
إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء ...	١٢
إذا سمعتم صياح الديكة ...	١٦
قال لقمان لابنه إياك والتقنع ...	٧
قدمت عليَّ أمي وهي مشركة ...	١١
لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ...	٧
لا ينظر الله إلى من جرّ ...	١٥
من أحق الناس بحسن صحابتي ...	١٠
مروا أولادكم بالصلاة ...	١٣
يا بني جالس العلماء ...	٧
إن لقمان كان عبداً كثير التفكر حسن النظر	٧

فهرس المراجع

١- إحياء علوم الدين : محمد بن محمد الغزالي ، مراجعة صدقي العطّار ، دار الفكر ، بيروت ،ط ٣ ، ١٩٩٧ م .

٢- الإصابة في تمييز الصحابة : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق صدقي جميل العطّار، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .

٣- البحر المحيط : محمد يوسف أبو حيان الغرناطي الأندلسي ، دار الفكر ، بيروت د. ط ، ١٩٩٢ م .

٤- البداية والنهاية : اسماعيل بن كثير ، تحقيق حامد أحمد طاهر ، دار الفجر ، القاهرة، ط١ ، ٢٠٠٣ م .

٥- تاج العروس من جواهر القاموس : للسيد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق مصطفى حجازي ، مطبعة حكومة الكويت ، د.ط ، ١٩٧٣م .

٦- تربية الأولاد في الإسلام : عبد الله ناصح علوان ، دار الفكر ، بيروت ، دار السلام ، شارع الأزهر ، ط٣٠ ، ١٩٩٦م .

٧- تربية الأولاد وبر الوالدين وصلة الرحم : صلاح عبد الغني محمد ، مكتبة الدار العربية ، مدينة نصر ، ط ١ ، ١٩٩٨م .

٨- التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم : عبد الرحمن السهيلي ، تحقيق عبد الأمير مهنا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٧م .

٩- تفسير القرآن العظيم : اسماعيل بن كثير ، دار الأندلس ،بيروت ، ط ١ ١٩٩٦م.

١٠- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : وهبة الزحيلي ، دار الفكر ، بيروت – دمشق ، ط ١ ، ١٩٩١م .

١١- تقريب التهذيب : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، مراجعة صدقي العطّار ، دار الفكر ، د.م ، ط١ ، ١٩٥٥ م .

١٢- الجامع لأحكام القرآن : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، مراجعة صدقي محمد جميل ، علق عليه عرفات العشا ، دار الفكر ، بيروت ، د.ط ، ١٩٩٥ م .

١٣- جامع البيان عن تأويل آي القرآن : أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٩٨٨م.

١٤- الدر المنثور في التفسير بالمأثور : عبد الرحمن السيوطي ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٣ م .

١٥- الدعوة والدعاة بين الواقع والهدف : د. بسام الصباغ ، دار الإيمان ، دمشق ، ط ١ ، ٢٠٠٠ م .

١٦- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : محمود الآلوسي البغدادي ، دار الفكر ، بيروت ، د.ط ، ١٩٩٤م .

١٧- الزهد : الإمام أحمد بن حنبل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٣م.

١٨- السراج المنير : الخطيب الشربيني ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ٢ ، د.ت .

١٩- سنن الترمذي : أبو عيسى الترمذي ، تحقيق أحمد شاكر ، دار الحديث ، القاهرة، ط ١ ، ١٩٩٩م .

٢٠- سنن أبي داود : أبو داود السجستاني ، تحقيق عزت عبيد الدعاس وزميله ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .

٢١- السنن الكبرى : أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي ، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .

٢٢- سير أعلام النبلاء : محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٢ م .

٢٣- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك : محمد بن عبد الباقي الزرقاني المصري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٧م .

٢٤- صحيح البخاري : أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ،تحقيق مصطفى البغا ، دار العلوم الإنسانية ، دمشق ، ط ٢ ، ١٩٩٣ م .

٢٥- صحيح مسلم بشرح النووي : الإمام يحيى بن شرف النووي ، تحقيق مصطفى البغا ، دار العلوم الإنسانية ، دمشق ، ط١ ، ١٩٩٧ م .

٢٦- طبقات المفسرين : محمد بن علي الداودي ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، بعابدين ، ط ١ ، ١٩٧٢ م .

٢٧- فتح البيان في مقاصد القرآن : أبي الطيب صدِّيق بن حسن بن عليٍّ الحسيني القنوجي البخاري ، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٩م.

٢٨- في ظلال القرآن : سيد قطب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط٣، د.ت.

٢٩- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة : للإمام الذهبي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٣م .

٣٠- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وزميله ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط ١ ، ١٩٩٨م .

٣١- لسان العرب : ابن منظور الإفريقي ، تحقيق أمين عبد الوهاب وزميله ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٥م .

٣٢- لقمان الحكيم : عبد الله كنون الحسني ، دار المعارف ، القاهرة ، د.ط ، د.ت .

٣٣- لقمان الحكيم وحكمه : محمد خير يوسف ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٩٩م .

٣٤- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، تحقيق عبد الله محمد الدرويش ، دار الفكر ، بيروت ، د.ط ، ١٩٩٤ م .

٣٥- مدارك التنزيل وحقائق التأويل : عبد الله بن أحمد النسفي ، تحقيق مروان محمد الشعار ، دار النفائس ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .

٣٦- المستدرك على الصحيحين : الحاكم النيسابوري ، إشراف يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة ، بيروت د.ط، د.ت .

٣٧- المسند : أحمد بن حنبل ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وأخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .

٣٨- معجم البلدان : ياقوت الحموي ، تحقيق مزيد عبد العزيز الجندي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ط ، د.ت .

٣٩- المعجم الكبير : سليمان بن أحمد الطبراني ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، دار إحياء التراث العربي ، د.م، ط ٢ ، د.ت .

٤٠- مفاتيح الغيب : فخر الدين الرازي ، دار الفكر ، بيروت ، د. ط ، ١٩٩٥م .

٤١- من موضوعات سور القرآن الكريم : عبد الحميد طهماز ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٦م .

٤٢- الموطأ : مالك بن أنس ، ترقيم محمد فؤاد الباقي ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٢م .

٤٣- نظرات في وصية لقمان ومنهج التربية في القرآن : محمد مصطفى نابلسي ، دار الفرقان ، فرع إربد ، ط ١ ، ١٩٩٤ م .

٤٤- نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم : للإمام ابي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي . تحقيق عبد الحميد محمد الدرويش ، دار يعرب ، دمشق ، ط١ ، ٢٠٠٤ م .

٤٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : ابن خلكان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، د.ط ، د.ت .

فهرس المواضيع

الموضوع	الصفحة
المقدمة :	١
خطة البحث	٢
المبحث الأول : شخصية لقمان	٣
اسمه	٣
جنسية لقمان	٣
عصره	٤
صفاته الخَلْقية	٥
عمله	٦
مكان قبر لقمان	٦
المطلب الثاني : لقمان نبي أو حكيم	٦
المطلب الثالث : لقمان الحكيم في السنة النبوية	٧
المبحث الثاني : دروس تربوية من وصايا لقمان في القرآن	٩
المطلب الأول : التوحيد وأثره في نفس الإنسان	٩
المطلب الثاني : الوصية بالوالدين	١٠
بر الوالدين	١٠
حقوق الوالدين الكافرين	١١
المطلب الثالث : الصحبة وأثره في المجتمع	١١
المطلب الرابع : المراقبة لله تعالى	١٢
المطلب الخامس : المحافظة على الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على البلاء	١٣

الموضوع	
الصلاة عماد الدين	١٣
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودور الفرد في الدعوة	١٣
الصبر على البلاء وهو أساس القوة وسلاح المواجهة	١٤
المطلب السادس : التماس الأخلاق الحميدة وترك الأخلاق الذميمة	١٥
الخاتمة	١٧
فهرس الآيات	١٨
فهرس الأحاديث	١٩
فهرس المراجع	٢٠
فهرس المواضيع	٢٤